

إرشاد الفكر

إلى مشروعية سجود الشكر

تأليف

أبي عبد الرحمن محمود الجزائري

دار

هومه

للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

إرشاد الفكر

إلى مشروعية سجود الشكر

تأليف

أبي عبد الرحمن محمود الجزائري

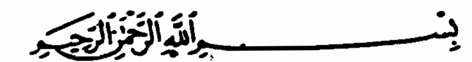
دار

هومه

للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر

34 حي لابروبار - بوزريعة - الجزائر

الهاتف : 36-19-94 19-41-94 الفاكس : 75-17-94



«سجدتُ لله شُكراً»

[حديث صحيح]

مقدمـــــة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهـد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلاَّ وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يا أَيُّهـا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَديداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزاً عَظيماً﴾ [الأحزاب: ٧١ - ٧٢].

أما بعد:

فإن شكر الله من أعلى منازل العبودية لله، «وهو نصف الإيمان، والإيمان نصفان: نصف شكر، ونصف صبر»، وقد أمر الله به، ونهى عن ضدِّه، وأثنى على أهله، ووصف به خواصَّ خَلْقه، وجعله غاية خلقه وأمره، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وحارساً وحافظاً لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتقَّ لهم اسماً من أسمائه؛ فإنه سبحانه هو الشكور، وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره، بل يعيد الشاكر مشكوراً، وهو غاية الرب من عبده، وأهله هم القليل من عباده.

قال الله تعالى: ﴿واشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدونَ﴾ [النحل: ١١٤].

وقال: ﴿واشْكُروا لِي ولا تَكْفُرونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال عن خليله إبراهيم ﷺ: ﴿إنَّ إبْراهيمَ كَانَ أُمَّةً قانِتاً للهِ حَنيفاً ولَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكينَ . شاكِراً لأنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢٠ - ١٢١].

وقال عن نوح عليه السلام: ﴿إنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكوراً﴾ [الإسراء: ٣].

وقال تعالى: ﴿واللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمونَ

شَيْئاً وجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصارَ والأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ﴾ [النحل: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿واعْبُدوهُ واشْكُروا لهُ إليهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

وقال تعالى: ﴿وسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزيدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَرْتُمْ إنَّ عَذابِي لَشَديدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال تعالى: ﴿إنَّ في ذٰلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩].

وسمى نفسه شاكراً وشكوراً، وسمَّى الشاكرين بهٰذين الاسمين، فأعطاهم من وصفه، وسمَّاهم باسمه، وحسبك بهٰذا محبَّة للشاكرين وفضلاً.

وإعادته للشاكر مشكوراً؛ كقوله: ﴿إنَّ هٰذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً﴾ [الإنسان: ٢٢].

ورضى الرب عن عبده به؛ كقوله: ﴿وإنْ تَشْكُروا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وقلَّة أهله في العالمين تدلُّ على أنهم هم خواصه؛ كقوله: ﴿وقليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكورُ﴾ [سبأ: ١٣].

وفي «الصحيحين»[1] عن النبيِّ ﷺ: أنه قام حتَّى تورَّمت قدماه، فقيل له: تفعل هٰذا وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟! فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!».

وقال لمعاذ: «والله يا معاذ إنِّي لأحبُّك؛ فلا تنس أن تقول في دُبُر كل صلاة: اللهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[2].

وفي «المسند» و«سنن الترمذي» من حديث ابن عباس[3]

---

(١) البخاري (١١٣٠ و٤٨٣٦ و٦٤٧١)، ومسلم (٢٨١٩ و٢٨٢٠).
و(تورَّمت)؛ أي: انتفخت.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أبو داود وغيره. انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٧٨٤٦) للألباني.

(٣) حديث صحيح. أخرجه: أحمد (١ / ٢٢٧)، والترمذي (٩ / ٥٣٨ - ٥٣٩ / ٣٦٢١ - تحفة) - وقال: «حديث حسن صحيح» -، وابن ماجه (٣٨٣٠).
انظر: «صحيح سنن الترمذي» (٢٨١٦)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠٨٨)؛ كلاهما لمحدِّث الوقت بلا مدافعة شيخنا الألباني حفظه الله.
و(مِطواعاً)؛ بكسر الميم؛ أي: كثير الطوع، وهو الانقياد والطاعة.
و(مخبتاً)؛ أي: خاشعاً. و(أوَّاهاً)؛ أي: متضرعاً. وقيل: الأوَّاه: البكَّاء.
و(حوبتي)؛ بفتح الحاء، ويضم، ومعنى الجملة: امح ذنبي. و(اسلُل)؛ بضم اللام الأولى؛ أي: أخرج. و(سخيمة صدري)؛ أي: غشّه وغلّه وحقده.

رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهمَّ أعنِّي ولا تعنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكُر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسِّر الهدى إليَّ، وانصرني على مَن بغى عليَّ. ربِّ اجْعَلني لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهَّاباً، لك مِطْواعاً، لك مُخبتاً، إليك أوَّاهاً منيباً. ربِّ تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعـوتي، وثبِّت حجَّتي، واهـدِ قلبي، وسـدِّد لساني، واسلُل سَخيمة صدري»[4].

ولمـا كانت نعم الله تعـالى على عبـاده نوعين: مستمـرَّة ومتجـدِّدة؛ «فـإن المستمـرَّة شكـرهـا بالعبـادات والـطاعـات، والمتجدِّدة شُرع لها سجود الشكر؛ شكراً لله عليها، وخضوعاً له وذُلًّا، في مقابلة فرحة النعم، وانبساط النفس لها، وذٰلك من أكبر أدوائها؛ فإن الله سبحانه لا يحبُّ الفرحين ولا الأشرين، فكان دواء هٰذا الداء الخضوع والذلَّ والانكسار لرب العالمين، وكان في سجود الشكر من تحصيل هٰذا المقصود ما ليس في غيره»[5].

وأخيراً؛ فنضـع بين يديك - أخي القـارىء - هٰذه الجمل النبويَّة والآثار السَّلفيَّة في بيان هدْي خير البريَّة ﷺ وهدْي أصحابه ذوي النفـوس الـزكيَّة، في هٰذه الشعيرة الإسـلامية، الموسومة

---

(٤) «مدارج السالكين» (٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣) لابن القيم بتصرُّف يسير.

(٥) «إعلام الموقعين» (٢ / ٤١٠) لابن القيم.

بـ «سجود الشكر».

و«نسأل الله المبتدىء لنا بنعمه قبل استحقاقها، المُديمَها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها، الجاعِلَنا في خير أمة أُخرجَت للناس: أن يرزقنا فهماً في كتابه، ثم سنَّة نبيِّه، وقولاً وعملاً يؤدِّي به عنَّا حقَّه، ويوجب لنا نافلةَ مزيدِه»[٦].

وكتبه حامداً شاكراً مصلِّياً
ومسلماً: أبو عبدالرحمٰن محمود
الجزائري عفا الله عنه، في ٧
ربيع الأول ١٤١٠ من هجرته
صلى الله عليه وسلم

* * * * *

(٦) «الرسالة» (ص ١٩ ـ ٢٠) للإمام الشافعي، بتحقيق أحمد شاكر.

المبحث الأول
سجود الشُّكر* في السنن والآثار

ـ عن أبي بكرة: أن النبي ﷺ: «كان إذا أتاه أمرٌ يسرُّه أو يُسرُّ به؛ خرَّ ساجداً؛ شكراً لله تبارك وتعالى»[١].

ـ وعن عبدالرحمٰن بن عوف: أن رسول الله ﷺ قال: «إنِّي لقيتُ جبريل عليه السلام، فبشَّرني، وقال: إنَّ ربَّك يقول لك:

(*) هي سجدة مفردة، تشرع لمَن تجدَّدت له نعمة تسرُّه أو صرفت عنه نقمة، شكراً لله تبارك وتعالى.

(١) حديث حسن. رواه: أبو داود (١ / ٤٣٧ ـ الساعاتي)، والترمذي (٥ / ٢٠٠ / ١٦٢٦ ـ تحفة) ـ وقال: «حديث حسن غريب»، وليس عنده: «شكراً لله تبارك وتعالى» ـ، وابن ماجه (١٣٩٤ ـ طبعة فؤاد عبدالباقي)، والدارقطني (١ / ٤١٠ ـ التعليق المغني).

انظر: «تخريج المشكاة» (١٤٩٤)، و«إرواء الغليل» (٤٧٤)، و«صحيح الجامع الصغير» (٤٥٧٧)، و«صحيح سنن الترمذي» (١٢٨٢)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (١١٤٣)؛ كلها للألباني.

مَن صلَّى عليك؛ صليتُ عليه، ومن سلَّم عليك؛ سلَّمت عليه، فسجدتُ لله شكراً»(٢).

— وعن أنس بن مالك: «أنَّ النبيَّ ﷺ بُشِّرَ بحاجة فخرَّ ساجداً»(٣).

— وعن البراء بن عازب؛ قال: بعث النبيُّ ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليَمن يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، ثم إنَّ النبيَّ ﷺ بعث عليَّ بن أبي طالب، وأمره أن يُقْفِل(٤) خالداً ومَن كان معه؛ إلَّا رجلٌ ممَّن كان مع خالدٍ أحبَّ أن يبقى مع عليٍّ

(٢) حديث حسن. أخرجه: أحمد (١ / ١٩١)، والحاكم (١ / ٥٥٠) وصححه، ووافقه الذهبي، وقوَّاه ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ٣٣).

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ٢٨٧): «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وقال شيخنا الألباني في «الإرواء» (٢ / ٢٢٩) بعد تخريجه من طريقين: «فالحديث بالطريقين حسن».

(٣) حديث حسن. رواه ابن ماجه (١٣٩٢).

انظر: «الإرواء» (٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨)، و«صحيح سنن ابن ماجه» (١١٤١).

(فائدة): قال العلَّامة ابن القيم في «زاد المعاد» (٣ / ٥٨٤) بعد أن سرد جملة من أحاديث وآثار هذا الباب: «وهي آثار صحيحة لا مطعن فيها».

(٤) أي: يرجع.

رضي الله عنه؛ فليعقب معه.

قال البراء: فكنتُ ممَّن عقب معه، فلمَّا دنونا من القوم؛ خرجوا إلينا، فصلَّى بنا عليٌّ رضي الله عنه، وصفَّنا صفّاً واحداً، ثم تقدَّم بين أيدينا، فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدانُ جميعاً.

فكتب عليٌّ رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب؛ خرَّ ساجداً، ثم رفع رأسه فقال: «السلام على همدان، السلام على همدان»(٥).

— وعن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن كعب بن مالك: أن عبدالله بن كعب بن مالك ـ وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ـ؛ قال: سمعتُ كعب بن مالك يحدِّث حين تخلَّف عن قصة تبوك:

قال كعبٌ: لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها؛

(٥) أخرجه البيهقي (٢ / ٣٦٩)، وصحح إسناده؛ كما في «التعليق المغني» (١ / ٤١١).

وقال المنذري في «مختصر السنن» (٤ / ٨٦): «وقد جاء حديث سجدة الشكر من حديث البراء بن عازب بإسناد صحيح».

وانظر: «زاد المعاد» (١ / ٣٦٠) لابن القيم، و«الإرواء» (٢ / ٢٣٠).

إلَّا في غزوة تبوك[٦]؛ غير أني كنتُ تخلَّفتُ في غزوة بدر، ولم يعـاتب أحداً تخلَّف عنها؛ إنَّما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوِّهم على غير ميعاد.

ولقـد شهدتُ مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا[٧] على الإسلام، وما أحبُّ أنَّ لي بها[٨] مشهد بدر، وإن كانت بدرٌ أذكرَ[٩] في الناس منها.

كان من خبري أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسر حين تخلَّفت عنه في تلك الغزاة، والله؛ ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قطُّ حتى جمعتُهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلَّا ورَّى[١٠] بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، غزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدوّاً كثيراً،

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع من هجرته ﷺ. «الزاد» (٣ / ٥٢٦).

(٧) أي: أخـذ بعضنـا على بعض الميثاق لما تبايعنا على الإسلام والجهاد. «الفتح».

(٨) أي: أن لي بدلها.

(٩) أي: أعظم ذكراً.

(١٠) أي: أوهم غيرها. و(التورية): أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين، أحدهما أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب، وهو يريد البعيد. «الفتح».

فجلَّى[١١] للمسلمين أمرهم؛ ليتأهَّبوا أهبة[١٢] غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ ـ يريد: الديوان[١٣] ـ.

قال كعبٌ: فما رجلٌ يريد أن يتغيَّب؛ إلَّا ظنَّ أن سيخفى له؛ ما لم ينزل فيه وحي الله.

وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهَّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقتُ أغدو لكي أتجهَّز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه.

فلم يزل يتمادى بي، حتى اشتدَّ بالناس الجدُّ[١٤]، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقضِ من جهازي شيئاً، فقلتُ: أتجهَّزُ بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم. فغدوتُ بعد أن فصلوا لأتجهَّز، فرجعتُ ولم أقض شيئاً، ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط[١٥] الغزو، وهممتُ أن أرتحل فأدركهم ـ وليتني فعلتُ ـ، فلم يقدَّر لي

(١١) أي: أوضح.

(١٢) بضم الهمزة وسكون الهاء: ما يحتاج إليه في السفر والحرب.

(١٣) هو كلام الزهري، راوي الحديث عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك.

(١٤) بكسر الجيم، وهو الجدّ في الشيء والمبالغة فيه.

(١٥) أي: فات وسبق، و(الفرط): السبق.

ذلك، فكنتُ إذا خرجتُ في الناس - بعد خروج رسول الله ﷺ - طفتُ فيهم؛ أحزنني أني لا أرى إلَّا رجلًا مغموصاً[16] عليه النفاق، أو رجلًا ممَّن عذر الله من الضعفاء.

ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوك: «ما فعل كعبٌ؟». فقال رجلٌ من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه بُرداه ونظره في عِطفه[17]! فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلتَ! والله يا رسول الله؛ ما علمنا عليه إلَّا خيراً. فسكت رسول الله ﷺ.

قال كعب بن مالك: فلمَّا بلغني أنَّه توجَّه قافلًا؛ حضرني همِّي، وطفقتُ أتذكَّر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غداً؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذي رأيٍ من أهلي، فلمَّا قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظلَّ قادماً؛ زاح عني الباطل، وعرفتُ أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعتُ[18] صدقَه.

وأصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر؛ بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلمَّا فعل ذلك؛

(16) أي: مطعوناً عليه في دينه، متهماً بالنفاق، وقيل: معناه: مستحقراً، تقول: غمصت فلاناً: إذا استحقرته.

(17) كنى بذلك عن حسنه وبهجته.

(18) أي: جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي.

جاءه المخلَّفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا -، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله.

فجئتُه، فلما سلَّمتُ عليه؛ تبسَّم تبسُّم المغضَب، ثم قال: «تعال!». فجئتُ أمشي حتى جلستُ بين يديه، فقال لي: «ما خلَّفك؟ ألم تكن قد ابتعتَ ظهركَ؟». فقلتُ: بلى؛ إني والله؛ لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا؛ لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلًا[19]، ولكني والله؛ لقد علمتُ لئن حدَّثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنِّي؛ ليوشكنَّ الله أن يُسخِطَك عليَّ، ولئن حدَّثتك حديث صدقٍ تجد عليَّ[20] فيه؛ إني لأرجو فيه عفوَ الله، لا والله؛ ما كان لي من عذر، والله؛ ما كنتُ قطُّ أقوى ولا أيسر منِّي حين تخلَّفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا هذا؛ فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك!»، فقمتُ.

وثار[21] رجالٌ من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله؛ ما

(19) أي: فصاحة وقوة كلام، بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إليَّ بما يقبل ولا يرد.

(20) بكسر الجيم؛ أي: تغضب.

(21) أي: وثبوا.

علمنـاك كنتَ أذنبت ذنبـاً قبل هٰذا، ولقد عجزتَ أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلِّفون، قد كان كافيك ذنبَـك استغفـارُ رسـول الله ﷺ لك، فوالله؛ ما زالـوا يؤنِّبونني(٢٢) حتى أردتُ أن أرجع فأكذِّب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هٰذا معي أحدٌ؟ قالوا: نعم؛ رجلان قالا مثل ما قلتَ، فقيل لهمـا مثل ما قيل لك. فقلتُ: من هما؟ قالوا: مرارة بن الـربيع العمري وهلال بن أميَّة الواقفي. فذكروا لي رجلين قد شهدا بدراً فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي.

ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيُّها الثلاثة(٢٣) من بين من تخلف عنه، فاجتنَبَنا الناس، وتغيَّروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض فمـا هي التي أعـرف(٢٤)، فلبثنـا على ذٰلك خمسين ليلة، فأمَّـا صاحبـاي؛ فاستكـانا(٢٥) وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأمَّا أنا؛ فكنتُ أشبَّ القوم وأجلدهم(٢٦)، فكنتُ أخرج

(٢٢) من التأنيب، وهو اللوم العنيف.

(٢٣) بالـرفـع، وهـو في موضـع نصب على الاختصـاص؛ أي: متخصصين بذٰلك دون بقية الناس.

(٢٤) أي: تغيَّر كل شيء عليَّ، حتى الأرض، فإنَّها توحَّشت عليَّ، وصارت كأنها أرض لم أعرفها بتوحشها عليَّ.

(٢٥) أي: خضعا.

(٢٦) أي: أصغرهم سنّاً وأقواهم.

فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق، ولا يكلِّمني أحـدٌ، وآتي رسول الله ﷺ، فأسلِّم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرَّك شفتيه بردِّ السلام عليَّ أم لا؟ ثم أصلي قريبـاً منـه فأسـارقـه(٢٧) النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي؛ أقبل إليَّ، وإذا التفتُّ نحوه؛ أعرض عني.

حتى إذا طال عليَّ ذٰلك من جَفْوة الناس(٢٨)؛ مشيتُ حتى تسوَّرت(٢٩) جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحبُّ الناس إليَّ، فسلَّمت عليه، فوالله؛ ما ردَّ عليَّ السلام، فقلتُ: يا أبا قتادة! أنشدك بالله(٣٠)؛ هل تعلمني أحبُّ الله ورسوله؟ فسكت، فعدتُ له فنشدته فسكت، فعدتُ له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليتُ حتى تسوَّرت الجدار.

قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة؛ إذا نَبَطيٌّ(٣١) من أنباط أهل الشام ممَّن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: مَن يدلُّ على

(٢٧) أي: أنظر إليه في خفية.

(٢٨) أي: إعراضهم.

(٢٩) أي: علوت سور الدار.

(٣٠) أي: أسألك بالله، وأصله من النشيد، وهو الصوت.

(٣١) بفتـح النون والموحدة؛ نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه، وهؤلاء كانوا في ذٰلك الوقت أهل الفلاحة.

كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني؛ دفع إليَّ كتاباً من ملك غسان، فإذا فيه: أمّا بعد؛ فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة[٣٢]، فالحق بنا نواسك! فقلتُ لمّا قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء، فتيمّمت[٣٣] بها التنُّور[٣٤]، فسجرتُه[٣٥] بها.

حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين؛ إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقلتُ: أطلِّقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا؛ بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك، فقلتُ لامرأتي: الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال كعبٌ: فجاءت امرأة هلال بن أميَّة رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إنَّ هلال بن أميَّة شيخٌ ضائعٌ، ليس له خادم؛ فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا؛ ولكن لا يقربك». قالت: إنَّه والله ما به حركة إلى شيء، والله؛ ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا.

(٣٢) أي: حيث يضيع حقُّك.

(٣٣) أي: قصدت.

(٣٤) ما يخبز فيه.

(٣٥) أي: أوقدته.

فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أميَّة أن تخدمه. فقلتُ: والله؛ لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجلٌ شابٌّ؟!

فلبثتُ بعد ذلك عشر ليالٍ حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليتُ صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت عليَّ نفسي، وضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبت[٣٦]؛ سمعتُ صوت صارخٍ أوفى[٣٧] على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشِرْ.

قال: فخررتُ ساجداً، وعرفتُ أن قد جاء فرجٌ.

وآذن[٣٨] رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلَّى صلاة الفجر، فذهب الناسُ يبشِّروننا، وذهب قِبَل صاحبي مبشِّرون، وركض إليَّ رجلٌ فرساً، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوتُ أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي

(٣٦) أي: بما اتَّسعت، ومعناه: ضاقت عليَّ الأرض مع أنها متَّسعة، والرحب: السعة.

(٣٧) أي: أشرف واطلع. و (سَلْع): جبل بالمدينة معروف.

(٣٨) أي: أعلم.

سمعتُ صوتَه يبشِّرني ؛ نزعتُ له ثوبيَّ ، فكسوتُه إيَّاهما ببشراه ، والله ؛ ما أملك غيرهما يومئذ[39] .

واستعرتُ ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ ، فيتلقَّاني النِاس فوجاً فوجاً[40] يهنُّوني بالتوبة ؛ يقولون : لِتهنِك[41] توبة الله عليك .

قال كعبٌ: حتى دخلتُ المسجد؛ فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ حوله الناس، فقام إليَّ طلحة بن عُبيد الله يهرول حتى صافحني وهنَّأني ، والله؛ ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة .

قال كعبٌ: فلمَّا سلَّمتُ على رسول الله ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمُّك» . قال : قلتُ: أمِنْ عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «لا ؛ بل من عند الله» .

وكان رسول الله ﷺ ؛ إذا سُرَّ؛ استنار وجهه ، حتى كأنه قطعة قمر ، وكنَّا نعرف ذٰلك منه .

فلما جلستُ بين يديه؛ قلتُ: يا رسول الله! إنَّ من توبتي

(٣٩) يريد من جنس الثياب ، وإلاَّ ؛ فقد تقدَّم أنه كان عنده راحلتان .
(٤٠) أي : جماعة جماعة .
(٤١) بكسر النون ، وفي رواية مسلم : «لِتَهْنِئْكَ» .

أن أنخلع[42] من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله . قال رسول الله ﷺ : «أمسك عليك بعض مالك؛ فهو خيرٌ لك» . قلتُ: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.

فقلتُ: يا رسول الله! إنَّ الله إنَّما نجَّاني بالصدق، وإنَّ من توبتي أن لا أحدِّث إلَّا صدقاً ما بقيت . فوالله؛ ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه[43] الله في صدق الحديث - منذ ذكرتُ ذٰلك لرسول الله ﷺ - أحسن ممَّا أبلاني ؛ ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ ذٰلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هٰذا كذباً، وإنِّي لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت .

وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلى النَّبِيِّ والمُهاجِرينَ . . .﴾ إلى قوله: ﴿وكُونُوا مَعَ الصَّادِقينَ﴾ [التوبة : ١١٧]، فوالله؛ ما أنعم الله عليَّ من نعمةٍ قطُّ - بعد أن هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ : أن لا أكون كذبته[44] فأهلك كما هلك الذين كذبوا؛ فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى : ﴿سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إذا انْقَلَبْتُمْ . . .﴾ إلى قوله: ﴿فإنَّ

(٤٢) أي : أخرج من جميع مالي .
(٤٣) أي : أنعم عليه .
(٤٤) (لا) زائدة؛ كما نبَّه عليه القاضي عياض .

اللهَ لا يَرضى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقينَ﴾ [التوبة: ٩٥].

قال كعبٌ: وكنَّا تخلَّفنا أيُّها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ(٤٥) رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه؛ فبذلك قال الله: ﴿وعَلى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفوا﴾ [التوبة: ١١٨]، وليس الذي ذكر الله ممَّا خُلِّفنا عن الغزو؛ إنَّما هو تخليفه إيَّانا وإرجاؤه أمرنا عمَّن حلف له واعتذر إليه فقبل منه(٤٦).

ـ وعن طارق بن زياد؛ قال: سار عليٌّ إلى النهروان، فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سيجيءُ قومٌ يتكلَّمون بكلمة الحق، لا يجاوز حلوقهم، يمرقون(٤٧) من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة، سيماهم أنَّ فيهم رجل أسود

---

(٤٥) أي: أخَّر: وزناً ومعنىً.

(٤٦) رواه: البخاري (٨ / ١١٣ ـ ١١٦ / ٤٤١٨ ـ فتح)، ومسلم (٢٧٦٩)، وغيرهما.

وروى ابن ماجه (١٣٩٣) موضع الشاهد منه، ولفظه: «عن كعب بن مالك؛ قال: لما تاب الله عليه؛ خرَّ ساجداً».

وانظر: «مصنف عبدالرزاق» (٥٩٦١).

(٤٧) أي: يجوزونه ويخرقونه ويتعدَّونه؛ كما يخرق السهم الشيء المرميَّ به ويخرج منه. «النهاية».

مُخْدَج(٤٨) اليد في يده شعرات سود، إن كان فيهم؛ فقد قتلتم شرَّ الناس، وإن لم يكن فيهم؛ فقد قتلتم خير الناس».

قال: ثم إنَّا وجدنا المخدج.

قال: فخررنا سجوداً، وخرَّ عليٌّ ساجداً معنا(٤٩).

* * * * *

---

(٤٨) أي: ناقص اليد.

(٤٩) أخرجه أحمد (١ / ١٠٧ ـ ١٠٨ و١٤٧)، وفي سنده طارق بن زياد: مجهول كما في «التقريب» (١ / ٣٧٦)، لكن للحديث طرق يتقوَّى بها؛ فانظر: «الإرواء» (٤٧٦).

المبحث الثاني
سجود الشكر في القياس الصحيح والاعتبار الرجيح

قال العلاَّمة ابن القيم رحمه الله تعالى: «ونظير هٰذا [يعني: سجود الشكر]: السجود عند الآيات التي يُخَوِّفُ الله بها عباده؛ كما في الحديث: «إذا رأيتم آية؛ فاسجدوا».

وقد فزع النبيُّ ﷺ عند رؤية انكساف الشمس إلى الصلاة، وأمر بالفزع إلى ذكره.

ومعلوم أن آياته تعالى لم تزل مشاهدة، معلومة بالحس والعقل، ولكن تجدُّدها يُحدث للنفس من الرهبة والفزع إلى الله ما لا تحدثه الآيات المستمرة، فتجدُّد هٰذه النِّعم في اقتضائها لسجود الشكر كتجدُّد تلك الآيات في اقتضائها للفزع إلى السجود والصلوات.

ولهٰذا؛ لمَّا بلغ فقيه الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عبَّاس موتُ ميمونة زوج النبي ﷺ؛ خرَّ ساجداً، فقيل له: أتسجد

لذلــك؟! .فقــال: قال رســول الــله ﷺ: «إذا رأيتــم آية؛ فاسجُدوا»(٥٠)، وأيُّ آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ من بين أظهرنا؟!

فلو لم تأت النصوص بالسجود عند تجدُّد النعم؛ لكان هو محض القياس، ومقتضى عبـودية الرغبة؛ كما أن السجود عند الآيات مقتضى عبودية الرهبة، وقد أثنى الله سبحانه على الذين يسارعون في الخيرات ويدعونه رغباً ورهباً، ولهٰذا فرَّق الفقهاء بين صلاة الكســوف وصـلاة الاستسقاء: بأنَّ هٰذه صلاة رهبة، وهٰـذه صلاة رغبة؛ فصلوتُ الله وسلامُه على من جاءت سنته وشريعته بأكمل ما جاءت به شرائع الرسل وسننهم وعلى آله»(٥١).

* * * * *

(٥٠) أخرجه: أبو داود (١ / ١٨٧ - الساعاتي)، والترمذي (١٠ / ٣٩٠ - ٣٩١ / ٣٩٨٢ - تحفة) - وقال: «حسن غريب» -.
وحسن إسناده الألباني في «تخريج المشكاة» (١٤٩١)، و«صحيح سنن الترمذي» (٣٠٥٤)، و«صحيح الجامع» (٥٧٨).
(٥١) «إعلام الموقعين» (٢ / ٤١٠ - ٤١١).

المبحث الثالث
سجود الشكر في أخبار العلماء*

- قال العـلاء بن المغيرة: بشَّرتُ الحسنَ بموت الحجاج وهو مختفٍ؛ فخرَّ لله ساجداً(٥٢).
- قال أبــو حنيفــة: عن حمَّـاد؛ قال: بشَّـرتُ إبـراهيم [النخعي] بموت الحجَّاج؛ فسجد، ورأيته يبكي من الفرح(٥٣).
- قال خلف بن تميم: سمعتُ إبراهيم [ابن أدهَم] يقول: رآني ابن عَجْلان، فاستقبل القِبلة ساجداً، وقال: سجدتُ لله شكراً حين رأيتُك(٥٤).

- قال أبـو الشيخ: حدثنا عمرو بن عثمان المكي؛ قال:

(*) ذكرناها استئناساً، ولهٰذا لم نشترط فيها الصحة والثبوت؛ فتذكَّر!
(٥٢) «عدة الصابرين» (ص ١٦٢) لابن القيم.
(٥٣) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٥٢٤) للذهبي.
(٥٤) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٣٨٩).

رأيتُ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يصلِّي الضحى، فكان كلَّما صلَّى ركعتين؛ سجد سجدتين[٥٥]! فسأله مَن يأنس به؟ فقال: أسجد شكراً لله على ما أنعمَ به عليَّ من صلاة الركعتين[٥٦].

ـ قال عبدالوهَّاب الأنماطي: ضاع الجزءُ الرابع من «جامع عبدالرزاق» لابن عاصم، وكان سماعَه؛ قرؤوه عليه بالسماع وضاع، فكان بعدُ يرويه بالإجازة[٥٧]، فلما كان قبل موته بأيام؛ جاءني شجاعُ الذُّهليُّ وقد لقيه، فقال: تعال حتى نسمعه، فأريناه الأصل، فسجد لله، وقرأناه عليه بالسماع[٥٨].

* * * * *

(٥٥) سجدة الشكر سجدة مفردة. فتنبَّه!

(٥٦) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٤٩٩).

(٥٧) (الإجازة): أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه. «الباعث الحثيث».

(٥٨) «سير النبلاء» (١٨ / ٥٩٩).

المبحث الرابع

كلماتٌ مضيئةٌ في سجود الشكر

ـ قال العلَّامة ابن حزم رحمه الله تعالى: «سجود الشكر حسن، إذا وردت للهِ تعالى على المرء نعمة؛ فيستحبُّ له السجود؛ لأن السجود فعل خير، وقد قال الله تعالى: ﴿وافْعَلُوا الخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧]، ولم يأت عنه نهي عن النبي ﷺ»[٥٩].

ـ وقال الإمام البغويُّ عليه رحمة الله: «سجود الشكر سُنَّة عند حدوث نِعمة طالما كان ينتظرها، أو اندفاع بليَّةٍ ينتظر انكشافها، أو رؤية مبتلىً بعلَّة أو معصية، ويخفي سجوده عن المعلول حتى لا يحمله ذلك على الكفران، ويظهر للعاصي لعلَّه يتوب»[٦٠].

ـ وقال المجتهد الشوكاني رحمه الله تعالى: «قد وردت

(٥٩) «المحلَّى» (٥ / ١١٢).

(٦٠) «شرح السنَّة» (٣ / ٣١٦).

أحـاديث كثيرة، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها فيه ضعف، ومجمـوعهـا ممَّا تقوم به الحجَّة: أنَّ النبيَّ ﷺ سجد سجود شكر في مواضع، ولم يرد في ذٰلك غيرُ فعله ﷺ، فلم يكن واجباً، ولم يرد في الأحاديث غير فعله ﷺ للسجود، ولم يرد أنه كبَّر، ولا أنه سلَّم؛ فالمشروعيَّة تتمُّ بمجرَّد فعل السجود»(٦١).

ـ وقـال المحـدِّث شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله تعالى: «وهٰذه الأحاديث والآثار تدلُّ على سنِّيَّة سجود الشكر، وإلى ذٰلـك ذهب الشافعيُّ وأحمد بن حنبل، وقال مالك ـ وهو مرويٌّ عن أبي حنيفة ـ: إنه يكره؛ إذ لم يؤثر عنه ﷺ مع تواتُر النِّعم عليه ﷺ. وفي رواية عن أبيه حنيفة أنه مباح؛ لأنه لم يؤثر! وإنكار ورود سجود الشكر عن النبيِّ ﷺ من مثل هٰذين الإمامين مع وروده عنه ﷺ من هٰذه الطرق التي ذكرناها من الغرائب!! والمفضي إلى العجب! فدع عنـك آراءَ الرجال وقولَهم، وقول رسول الله أزكى وأرجح»(٦٢).

* * * * *

---

(٦١) «السيل الجرار» (١ / ٢٨٦).

(٦٢) «التعليق المغني على الدارقطني» (١ / ٤١٢ ـ ٤١٣).

المبحث الخامس

شُبهة النَّافين لسجود الشكر والجواب عنها

قال النـافـون لسجـود الشكـر: إن نعمَ الله سبحانه دائماً مستمرَّة على العبد؛ فلا معنى لتخصيص النعمة الحادثة بالشكر دون الدائمة، وقد تكون المستدامة أعظم!

والجواب من وجوه:

«**أحدها**: أنَّ النِّعمة المتجدِّدة تذكِّر بالمستدامة، والإنسان موكل بالأدنى.

الثاني: أنَّ هٰذه النعمة المتجدِّدة تستدعي عبودية مجدَّدة، وكان أسهلها على الإنسان وأحبُّها إلى الله السجود شكراً له.

الثـالث: أن المتجـدِّدة لها وقع في النفوس، والقلوب بها أعلق، ولهٰذا يُهنى بها، ويعزَّى بفقدها.

الـرابـع: أن حدوث النِّعم توجب فرح النفس وانبساطها، وكثيراً ما يجرُّ ذلك إلى الأشر والبطر، والسجود ذلٌّ لله وعبودية

وخضـوع، فإذا تلقّى به نعمته لسروره وفرح النفس وانبساطها؛ فكان جديراً بدوام تلك النِّعمة، وإذا تلقَّاها بالفرح الذي لا يحبُّه الله والأشر والبطر كما يفعله الجهَّال عندما يُحْدِث الله لهم من النِّعم؛ كانت سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، وانقلبت نقمة، وعادت استدراجاً»[٦٣].

الخامس: وعلى التنزُّل، لو سلَّمنا بقوَّة ما ذكرتم من جهة النـظر؛ فإنـه منقوض بما ثبت في الأثر، «وإذا ورد الأثر؛ بطل النظر، وإذا ورد نهر الله؛ بطل نهر معقل».

ورحـم الـله مَن قال مِن علمـــائنـــا[٦٤]: «إذا بدت رايات النصوص في ميادين الكفاح؛ طاحت أعلام المقاييس في مدارج الرياح».

* * * *

---

(٦٣) «عدة الصابرين» (ص ١٦٢) لابن القيم.

(٦٤) هو الإمام أبو الحسن إلكيا. «ذيل تذكرة الحفاظ» (ص ٢٦١).

المبحث السادس
تنبيه الساجد إلى بعض الفوائد

* **سجود الشكر لا يشترط له الوضوء ولا الاستقبال**[٦٥]:

ـ قال العلامة ابن قيِّم الجوزية رحمه الله تعالى: «سجود الشكر مستحبٌّ عند تجدُّد النِّعم المنتظرة، وقد تظاهرت السنة عن النبي ﷺ بفعله في مواضع متعدِّدة، وكذلك أصحابه، مع ورود الخبر السار عليهم بغتة، وكانوا يسجدون عقبه، ولم يؤمَروا بوضوء، ولم يُخبروا أنه لا يُفعل إلاَّ بوضوء، ومعلوم أنَّ هذه الأمور تدهم العبـد وهـو على غير طهـارة، فلو تركهـا؛ لفـاتت مصلحتها»[٦٦].

ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ومعلوم

---

(٦٥) ولـلاستفـادة أكثر تراجع رسالتنا «إتحاف أهل الإيمان بأحكام سجود القرآن»؛ فإن هذه المباحث فيها مستوفاة.

(٦٦) «تهذيب السنن» (١ / ٥٥) لابن القيم.

أن جنس العبادة لا تشترط له الطهارة بل إنما تشترط للصلاة؛ فكذلك جنس السجود يشترط لبعضه، وهو السجود الذي لله؛ كسجود الصلاة، وسجدتي السهو؛ بخلاف سجود التلاوة، وسجود الشكر، وسجود الآيات»[٦٧].

*** سجود الشكر سجود مجرَّد لا يشرع فيه تكبير ولا تسليم:**

ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وأمَّا سجود التلاوة والشكر؛ فلم ينقل أحدٌ عن النبيِّ ﷺ ولا عن أصحابه أنَّ فيه تسليماً، ولا أنَّهم كانوا يسلِّمون منه، ولهذا كان أحمد بن حنبل وغيره من العلماء لا يعرفون فيه التسليم...»[٦٨].

ـ وقال الشوكاني: «ولم يرد في الأحاديث غير فعله ﷺ للسجود، ولم يرد أنَّه كبَّر، ولا أنَّه سلَّم؛ فالمشروعية تتمُّ بمجرَّد فعل السجود»[٦٩].

* * * * *

(٦٧) «مجموع الفتاوى» (٢٣ / ١٦٦).
(٦٨) «مجموع الفتاوى» (٢١ / ٢٧٧).
(٦٩) انظر التعليق (٦١).

خاتمة الإرشاد

«فيا أيها القارىء له! لك غُنمه وعلى مؤلِّفه غرمه، لك ثمرته وعليه تَبِعته، فما وجدت فيه من صواب وحقٍّ؛ فاقبله، ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال، لا إلى مَن قال! وقد ذمَّ الله تعالى مَن يردُّ الحقَّ إذا جاء به مَن يبغضه، ويقبله إذا قاله مَن يحبُّه، فهذا خُلُق الأمة الغضبية!

قال بعض الصحابة: اقبل الحقَّ ممَّن قاله وإن كان بغيضاً، وردَّ الباطل على مَن قاله وإن كان حبيباً.

وما وجدتَ فيه من خطإ؛ فإن قائله لم يألُ جهد الإصابة، ويأبى الله إلَّا أن يتفرَّد بالكمال.

وعلى المتكلِّم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق، وغايته النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين، وإن جعل الحق تبعاً للهوى؛ فسد القلب والعمل

والحال والطريق»[٧٠].

و«سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ هـ

وصلى الله وسلم على محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه

*** * * * ***

---

(٧٠) ما بين المزدوجتين «...» مقتبس من كلام ابن القيم في «مدارج السالكين» (٣ / ٥٢٢ - ٥٢٣) مع تصرف يسير.



فهرس الموضوعات

طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات
والجرائد، بوزريعة
الهاتف : 36 . 19 . 94
94 . 17 . 75
94 41 19